# ديدكتيك علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي: نحو مقاربة توليدية تحويلية

**د. هشام حوزي**
**دكتوراه في علوم اللغة**
كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة محمد الأول بوجدة
المغرب

## ملخص:

يحاول هذا المقال مقاربة مكون علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي من زاوية توليدية تحويلية، لا بوصفها بديلا منهجيا عما تم تقريره في وثيقة "التوجيهات التربوية"، ولكن بوصفها مبادئ نظرية مؤطِرة لتخطيط المدرس وإنجازه للدروس. وقد خَلَص المقال إلى اقتراح ثلاثة مبادئ مؤطرة، هي: مبدأ الذهنية، ومبدأ التوليد والتحويل، ومبدأ الكفاءة والأداء.

**كلمات مفتاحية:** التوليد، التحويل، ديدكتيك علوم اللغة، الكفاءة اللغوية، الأداء، القواعد الكلية.

**الاستشهاد المرجعي بالدراسة:**

حوزي، هشام. (2024، أكتوبر). ديدكتيك علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي: نحو مقاربة توليدية تحويلية. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 7، السنة الأولى، ص 727-755.

## Abstract:

This article attempts to approach the component of language sciences in secondary education from a generative-transformational perspective, not as a methodological alternative to what has been outlined in educational guidance document, but as influential theoretical principles for teachers planning and lesson implementation. The article concludes by proposing three framed principles: the principle of mindset, the principle of generation and transformation, and the principle of competence and performance.

## مقدمة

لقد حظي نشاطا التعليم والتعلم بأهمية كبيرة في مختلِف النظريات والمقاربات والبيداغوجيات... ابتداء من القرن العشرين إلى وقتنا هذا، وقد كان لفعل التعلم النصيب الأوفر من النقر والاستقصاء والتنقيب والبحث والتمحيص؛ لكونه اللبنة الأساس التي يُعوَّل عليها في تنمية الكفايات اللازمة، التي ينبغي أن يستبطنها المتعلم، ويستدعيها في حلّ أنواع من الوضعيات-المشكلة، ولكون المتعلم قد بات محور العملية التعليمية-التعلّمية، منذ اعتماد المقاربة بالكفايات في الميثاق الوطني للتربية والتكوين (2000).

ولا ريب في أن كل نظرية تعلّم قد قاربت نشاطي التعليم والتعلم من زوايا مختلفة وخاصة، ترجع إلى طبيعة أسسها وأصولها وتصورها للعملية التعليمية- التعلمية، ولطبيعة المتعلم والمادة المدرسة، فمنها التي ركزت على الطابع الإجرائي والتذكر والفهم والتطبيق، حيث يتلقى المتعلم المعرفة، ولا يتفاعل إلا عند الاستجابة لمثير خارجي (السلوكية)، ومنها التي تعتبر المتعلم عنصرا فعالا، يبني تعلماته، ويتعامل مع وضعيات-مشكل، ويتلقى التوجيه الأنسب من المدرس لاكتشاف وضعيات التعلم (النظرية البنائية)، ومنها التي تعتبر المتعلم نشطا، يستقبل المعلومات ويفهمها ويعالجها ويخزنها ويستدعيها عند الضرورة والحاجة (المعرفية)، ومنها التي تتصور أن فعل التعلم يحدث عن طريق الاستبصار، من خلال إدراك العلاقات بين الأجزاء "الإدراك الفجائي للحل" وإعادة تنظيم عناصر الموقف التعلمي (الجشطلتية)، ومنها التي تعتقد أن التعلم يحدث من خلال التفاعل بين ثلاثة مكونات، هي: السلوك، وظروف الشخص، والمحيط، حيث إن المتعلم يتعلم من غيره، ويطور كفاياته عبر مقارنة إنجازاته بإنجازات غيره، أي في إطار التفاعل مع الجماعة والأقران والمحيط العام (النظرية السوسيو-بنائية)، ومنها التي ظنت أن التعلم يحدث عن طريق اللاشعور، وأن النمو النفسي يمر بمراحل، تبدأ بالبسيط وتنتهي إلى المعقد، وأن هناك فروقا بين المتعلمين (التحليل النفسي).

وإذا كانت هذه النظريات وغيرها قد قاربت نشاطي التعليم والتعلم من زوايا تتعلق بالمتعلم نفسه أو بمحيطه الخارجي، فإننا نقترح في هذا المقال مقاربة الفعل التعليمي والتعلمي في ديداكتيك الدرس اللغوي في التعليم الثانوي التأهيلي من خلال استحضار وأجرأة الجهاز المفهومي للنظرية التوليدية التحويلية، لاعتقادنا بأهميته وضرورته لا باعتباره بديلا منهجيا لتوصيات "التوجيهات التربوية"، ولكن باعتباره مبادئ مؤطرة لنشاطي التعليم والتعلم.

ولنا ههنا وضع زمرة من الأسئلة، حتى يتحقق المطلوب ونبلغ الغاية: ما هي النظرية التوليدية التحويلية؟ وما هي أبرز أسسها؟ وكيف يمكن أجرأة بعض مفاهيمها في تدريس علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي؟... إن هذه الأسئلة وما يتفرع عنها، تضعنا في حضرة موضوع له أهميته الديداكتيكية والبيداغوجية واللغوية، لكونه يحاول نقل المعرفة اللسانية النظرية إلى الممارسة الصفية، سواء على المستوى النظري أم التنفيذي، كما أنه يجعلنا نقارب مجال علوم اللغة من زاوية مختلفة.

**1-النظرية التوليدية التحويلية:**

هي نظرية لسانية، وضع أسسها ومبادئها وطرقها التحليلية اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي (و1928)، من خلال مجموعة من المؤلفات؛ كـ"البنى النحوية"Syntactic Structure 1957[1]، و"مظاهر النظرية النحوية" Aspects Of The Theory Of Syntax 1965، و"علم اللغة الديكارتي" Cartesian Linguistics 1966...

أحدثت هذه النظرية ثورة حقيقية في علم اللغة الحديث[2]، إذ جاءت في وقت كانت فيه الهيمنة للسانيات الوصفية لمتزعمها بلومفيلد (ت 1949)، واضع منهج التحليل إلى المكونات المباشرة لدراسة اللغة في الثلاثينات من القرن الماضي[3]، الذي كان يعتمد في تحليل الكلام على الموقع وفق فئات مؤلفة، والذي عيب منهجه من نواحٍ، منها: عدم المبالاة بمتكلم اللغة، وبدوره في تحقيق الكلام وإبداعه، وانشغاله بالوصف البحث للغة.

لقد تمكنت النظرية التوليدية التحويلية من إثبات تفوقها في الحقل اللساني، حتى قال جون ليونز (و1932): "إن نظرية تشومسكي النحوية تعد بلا شكٍّ أكثرَ النظريات اللغوية حيويةً وتأثيرا، بحيث لا يستطيع أي عالم لغويّ يريد أن يسايرَ التطور المعاصرَ في علم اللغة أن يتجاهلَ وجود

---

[1]-كان كتابا ضئيلَ الحجمِ مقتضبا، وكانت أفكارُه غيرَ مقيدة بالتناول العلمي والفني لقضايا هذا العلم إلى حدٍّ ما، ومع ذلك فقد كان الكتاب ثورةً في الدراسة العلمية للغة. ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعة، ط1: 1985م.، ص: 29. كان لصدور هذا الكتاب أثر الصدمة بالنسبة لما ساد قبله من طروحات، وعلى الأخص طروحات البنيويين (اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية). ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، سلسلة المعرفة اللسانية أبحاث ونماذج، دار توبقال للنشر-الدار البيضاء، ط3: 1993، ص: 63.

[2]-يشتهر تشومسكي من قبل الناس بسبب نظرياته اللغوية وتصوراته لتطور لغة الأطفال. لقد غيرت نظرية تشومسكي الطريقة التقليدية لدراسة اللغة، ويعدّ عموما مؤسس علم اللغة الحديث. ينظر: : Huachuan Wen,Chomsky's Language Development theories Rescuing Parents Out Of Dilemma, Macrothink Institute tm,Issn 2164-4063,2013. P148.

[3]- ينظر: مقدمة المترجم، البنى النحوية، يؤيل يوسف عزيز، مراجعة مجيد الماشطة، وزارة الثقافة والإعلام – الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1: 1987م، ص: 7.

هذه النظرية، بل لقد أصبحت كل مدرسة لغوية الآن تحدد موقفها وموقعها بالنظر إلى آراء تشومسكي في قضايا لغوية معينة...إن معرفة النحو التحويلي وفهمه يعدّ ضرورة أساسية لأي فيلسوف أو عالم نفسٍ أو عالم أحياء يرغب في دراسة قدرة الإنسان اللغوية، ومن هنا تأتي أهمية أعمال تشومسكي ومكانتها بالنسبة لمناهج العلوم الأخرى غير علم اللغة"[1].

لا مرية في أن تشومسكي قد حقق ثورة لسانية وفلسفية ونفسية من خلال مؤلفه (البنى النحوية)1957، وما تلاه من مؤلفات، رسمت الملامح الحقيقية لنظريته الجديدة. لقد ترعرع الرجل في كنف النظرية التوزيعية، التي اعتمدت المنهج السلوكي في دراسة اللغة.

**2-أسس النظرية التوليدية التحويلية:**

لقد اتخذت النظرية التوليدية التحويلية "الإنسان المتكلم-المستمع السويّ التابع لبيئة لغوية متجانسة تماما، والذي يعرف لغته جيدا"[2] موضوعَ دراستها، وقد فسّر تشومسكي هذا الأمر بقوله: "فقد كان ثمة تغيّر هامٌّ في المنظور: من دراسة السلوك ونتاجاته (كالنصوص)، إلى الإواليات الداخلية الباطنية التي تدخل في التفكير والفعل"[3]. أي التحول من التركيز على المدونات اللغوية المحدودة إلى دراسة طبيعة العقل البشري من خلال اللغة، وآليات اشتغاله في التوليد والتحويل.

لقد رأى التوليديون أن اللغات البشرية تتشابه في مستوى المقصود من المعاني (القواعد الكلية)، وحاولوا الكشف عن هذه التشابهات الكلية، وهو ما دفعهم إلى الاهتمام بدراسة التراكيب اللغوية نفسها (أي الجمل)، وذلك لأن الفونيمات[4] والمورفيمات[5] التي تتكون منها أي لغة محدودةٌ، أما الجمل فغير محدودة وغيرُ متناهية.

ودعنا الآن ننظر في شأن أهم الأسس التي بنيت عليها هذه النظرية حتى يتسنى لنا تحقيق المقاربة المنشودة.

---

[1] -نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعة، ط1: 1985، ص: 29-32.

[2] -الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2: 1406هـ/1986م، ص: 8.

[3] -آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تشومسكي، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سوريا، ط1: 2009، ص: 37.

[4] -الفونيم هو أصغر وحدة صوتية ليس لها معنى، ويتغير معنى الكلمة بتغيرها، قد تكون حرفا (جبل/حبل)، وقد تكون حركة (ضرب: يتشكل من ستة فونيمات =ك+الفتحة+ت+الفتحة+ب+الفتحة)

[5] -المورفيم هو أصغر وحدة دالة في اللغة، تتمثل وظيفته في حمل المعنى أو الوظيفة النحوية في الكلمة (نوع الكلمة من حيث الاسمية والفعلية والتذكير والتأنيث ومن حيث العددُ)، وهو أنواع: مورفيمات مقيدة، حرة، صفرية.

**أ-الفطرة اللغوية (الملكة اللغوية): Linguistic Instinct**

ذهب تشومسكي إلى أن اللغة ميزة من ميزات الجنس البشري وأن تعلمها لا يرتبط بذكاء الإنسان، "فالإنسان غير السّوي - فضلا عن الذكيّ القادر - يستطيع إنتاج الجمل والتعبير عما في نفسه، في حين أن أذكى الحيوانات وأكثرها تدربا وتقبلا لما يعلمها الإنسان لا تستطيع ذلك"[1].

إن الإنسان في تصور التوليديين ليس آلة تخضع لثنائية المثير والاستجابة (النظرية السلوكية)، إنه يختلف عن الحيوان بقدرته على اللغة، ولما كانت اللغة أهم الجوانب الحيوية في النشاط الإنساني، لم يكن من المعقول أن تتحول إلى تراكيب شكلية، يسعى الوصفيون إلى تجريدها من المعنى والعقل، بل ينبغي أن تعيننا الدراسة اللغوية على فهم الطبيعة البشرية.

يرجع هذا التوجه العقلي في تصور التوليديين للفطرة اللغوية إلى تأثر تشومسكي بالفيلسوف الفرنسي، رينيه ديكارت (ت1650) "الذي كان يرى أن الإنسان يختلف عن الحيوان في أن له عقلا، وأن أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة"[2]. إلى جانب تأثره بالفيلسوف الألماني همبولت (ت1835)، "الذي يرى أن اللغة نتاج العقل...وهي نتاج عدد من العمليات الخلاقة العضوية غير الآلية، تتم في الذهن ويظهر أثرها على السطح الخارجي بالأصوات والكلمات والجمل"[3].

يعني هذا أن الفطرة اللغوية تمكن صاحبها بطريقة طبيعية من إبداع عدد غير متناه من الجمل من خلال قواعد محدودة ومحصورة، يتم استبطانها داخليا وإبرازها خارجيا باللفظ والكتابة. "إن فكرة الفطرية اللغوية في نظر تشومسكي، تمثل حجرا أساسا يعتمد عليه المبنى كلُّه"[4].

**ب-القواعد العالمية (النحو العالمي): Universal Rules**

إن القواعد الكلية هي مبادئ "تقوم بضبط الجمل المنتجَة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم يختار ما يتصل بلغته من قوالبَ وقواعدَ من بين الأطر الكلية العامة في ذهنه، والتي هي كلية شمولية عالمية متساوية عند بني البشر تكون في الإنسان منذ

[1] - في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة-جدة، السعودية، للنشر والتوزيع، ط1: 1404هـ/1984م، ص: 55.

[2] - نفسه.

[3] - نفسه.

[4] -المرجع نفسه، ص: 56.

ولادته ويسميهاLinguistic Aquisition Devise، وهي فطرية تولد مع الإنسان "[1]. وهو ما يعني أن الإنسان لا يولد صفحة بيضاء، بل يولد وهو مجهّز بـ"جهاز اكتساب اللغة" الذي يمكنه من التكلم بأي لغة كانت، ومنها اللغة الأم.

إن القواعد الكلية (النحو الكلي) في تصور تشومسكي هي "تنظيم الشروط التي تقوم عليها القواعد (قواعد اللغات)... تحتوي الكلية على الشروط التي يجب أن تتوافر في كل لغة إنسانية وعلى المبادئ التي تفصّل كيفية تفسيرها"[2]. إن القواعد الكلية هي مجموعة من القواعد التي يستبطنها العقل البشري منذ الولادة "يقوم بملئها بالتعابير اللغوية من المجتمع الذي يعيش فيه، فتنضج وتقوى بالتدريج، وكلما اكتسب الإنسان ما يملأ به هذه الكليات الفطرية ازداد النمو الداخلي التنظيمي للقواعد الكلية في ذهنه، في جزئية منها، وهي تلك المسؤولة عن بناء الجمل وتركيبها في لغته، فتتكون لديه القدرة على توليد الجمل وبنائها مضبوطة بقواعد وقوانين تسمى القواعد التوليدية"[3].

تأسيسا على هذا، يتبين أن القواعد الكلية "هي التي تضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جملا نحوية أو غير نحوية... يدركها المتعلم والسامع المثالي في لغة معينة Native Ideal Speker "[4]. ولتوضيح دور هذه القواعد الكلية نسوق مثالي تشومسكي الشهيرين:

- الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة Colorless Green Ideas Sleep Furiously

- بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار Furiously Sleep Ideas Green Colorless

حيث يقول عن الجمليتين "لا يمكن تشخيص مفهوم (القواعدية) بأنه كل ما له معنى أو كل ما هو ذو مغزى، وَفق أي مفهوم دلالي، فالجملتان (1) و(2) لا معنى لهما، ولكن أي متكلم باللغة الإنجليزية يعرف أن الجملة (1) فقط هي قواعدية"[5]. وهو ما يعني أن الجملة (1) رغم فساد معناها ودلالتها تبقى خاضعة قاعديا لقواعد الإنجليزية، أما الجملة (2) فتفتقد للنسق القاعدي وللمحتوى الدلالي.

---

[1]-المرجع نفسه، ص: 56.

[2] -Noam Chomsky. Language and Mind. third edition.Massachusetts Institute Of Technologie.p97

[3]-في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص: 56.

[4]- نفسه.

[5]- البنى النحوية، تشومسكي، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، وزارة الثقافة والإعلام - الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1: 1987م، ص: 19.

وهذا الأمر هو الذي دفعه إلى القول "إن أيّ بحث عن تعريف (للقواعدية) يعتمد على الدلالة يكون عقيما...لذا أعتقد أنه لا مناص من القول إن نظام القواعد مستقل عن المعنى"[1]. إن هذا الفصل بين الجانب القاعدي والدلالي سيعرف استدراكا في النظرية التوليدية، وسيعدّ تعثرا منهجيا لا بد من مراجعته وإعادة النظر فيه في نظرية تشومسكي المعيارية؛ حيث سيكون للدلالة دورٌ في تفسير الجملة في مستوى البنية العميقة، وحينما ستتوسع النظرية، سيكون للدلالة دور أيضا في تفسير البنية السطحية.

**ج-الكفاءة اللغوية والأداء: Linguistic competence and performance**

لقد انطلق تشومسكي من تصور عام مفاده أن الإنسان يولد مزودا بقدرات طبيعية (ج.ا.ل) تمكنه من اكتساب قواعد لغته، التي تُقدره بدورها على إنتاج عدد لامتناهٍ من الجمل، ولذلك فإن "المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها"[2]، هو الذي أطلق عليه تشومسكي الكفاءة اللغوية، أو ما يحب بعضهم ترجمتها بالملكة اللغوية أو المقدرة اللغوية. "إنها المعرفة الضمنية باللغة"[3]، تلك المعرفة اللاشعورية بقواعد اللغوية، تتأصل في ذهن المتكلم شيئا فشيئا، لتمكنه في النهاية من إنتاج عدد لا محدود من التراكيب، حتى تلك التي لم يسمعها من قبل. وهي في الحقيقة "عامة مشتركة بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد المتجانس، ماداموا جميعا يملكون المعرفة نفسها بنظام اللغة"[4].

أما الأداء (التأدية) -عنده- فهو "الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن"[5]. أي أن الجامع بين الأداء والكفاءة هو أنه "في الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية"[6]. وهو ما يعني أن الأداء ما هو إلا انعكاس جزئي للكفاءة اللغوية، لكونه يتأثر بمؤثرات أسماها ميشال زكريا (المظاهر الطُّفيلية)[7]، والتي أرجعها إلى عوامل مترابطة خارجة

---

[1]- نفسه، ص: 19 – ص:22.

[2]- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع: 29، شباط 2013م، ص: 327.

[3]- الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.2: 1406هـ/1986م، ص: 7. وينظر أيضا: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص ص: 44-45.

[4]- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، بيروت-بنان، ط1: 2004، ص: 45.

[5]- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أ.أحمد المهدي المنصوري، أسمهان الصالح، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ص: 327. وينظر أيضا: Andrew Radford. English Syntax An Introduction.p 3.

[6]- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، م. س، ص: 327.

[7]-ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.2: 1986، ص: 8.

عن إطار اللغة، ذكر منها العوامل السيكولوجية، كالذاكرة والانفعالية والانتباه، وعوامل سوسيو-ثقافية، كالانتماء إلى مجموعة ثقافية، وطريقة التدريس اللغوية.

وتجب الإشارة ههنا إلى أن "النظرية التوليدية التحويلية تركز على المقدرة اللغوية لا على الأداء اللغوي الفعلي. وهذه نقطة خلاف مع النظرية النحوية الوصفية...وبعبارة أخرى إن القواعد التحويلية هي نظرية ذهنية تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداء اللغوي الفعلي"[1].

**د-البنية العميقة والبنية السطحية: Deep structure and surface structure**

يرتبط ظهور هذه الثنائية عند تشومسكي بمؤلفه (مظاهر النظرية التركيبية) 1965. فإذا كانت الكفاءة اللغوية الضمنية عند المتكلم السامع المثالي تمثل البنية العميقة، فإن الأداء الكلامي يمثل البنية السطحية لهذه الكفاءة. مما يعني أن الكفاءة والأداء دعامتان مهمتان في نظرية تشومسكي اللغوية، فعليهما ترتكز البنية العميقة والبنية السطحية؛ ذلك أن دراسة "الأداء؛ أي دراسة بنية السطح، تقدم التفسير الصوتي للغة. أما دراسة الكفاءة؛ أي بنية العمق، فتقدم التفسير الدلالي لها"[2].

إن البنية العميقة هي "التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة، إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي. أما النية السطحية، فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية، المنطوقة أو المكتوبة، إنها التفسير الصوتي للجملة"[3].

ودعنا نتساءل هَهُنا: ما الحبل الناظم بين هاتين البنيتين؟ فالجواب عن ذلك أن المكون التحويلي هو العامل على الربط بينهما، وهو ما يقودنا إلى سؤال فرعي هو: ما هي كيفية تحديدهما في النحو التوليدي التحويلي؟ ليكون الجواب أن ذلك يتم عبر مرحلتين، هما[4]:

-استخراج البنية العميقة، التي تعدّ أول عنصر ناتج عن عملية اشتقاق البنية، وهي تضم كافة المعطيات الدلاية، كما أنها عالمية.

---

[1]-قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع-الأردن، د. ط، 1999، ص: 10.

[2]-النحو العربي والدرس الحديث، عبد الراجحي، ص: 115.

[3]-محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص ص: 52-53.

[4]- المرجع نفسه، ص: 53.

-البنية السطحية، وهي آخر مرحلة في العملية الاشتقاقية، وتعدّ المظهر الخارجي للجملةِ، الناتج عن العملية التحويلية، التي تحول البنية العميقة إلى شكلها المنطوق الفيزيائي.

**هـ-النحو والقواعد التحويلية: Grammar and transformative rules**

لقد ارتبط الاتجاه التوليدي التحويلي منذ نشأته بالنحو، وهو –كما جاء في البنى النحوية- "جهاز من نوع خاص مصمم لإنتاج الجمل في اللغة"[1]. أي أن النحو وفق هذا التصور آليةٌ يُستعان بها في إنشاء الجمل المقبولة نحويا إنشاء لا متناهيا، يمكّن متكلم اللغة من توليد الجمل النحوية الخاصة بلغته. إن الحقيقة أن مصطلحي (جهاز) و(إنتاج) الواردان في التعريف يجعلان للنحو مفهوما واسعا، إذ يشمل –كما يتصوره تشومسكي- أربعة أقطاب، هي: الفونولوجيا، والدلالة، والصرف، والتركيب[2]. وهو ما يجعل النحو ليس مجرد تحليل للجملة في شكلها النظمي، إنما هو وصف شامل للغة[3]، يشمل الفروعَ آنفة الذكر جميعَها.

لقد حاول تشومسكي جاهدا إيجاد طرق ملائمة لتحليل الجملة. وكلما جرّب طريقة وتبيّن له قصورها عن تحقيق الفائدة طوّرها من خلال البحث عن طريقة أخرى أنجع وأفضل. وقد كان طموحه أن يقدم "معيارا أو إجراءا تقويميا يمكن عن طريقه أن يختار من بين الإجراءات أفضلِها في التحليل اللغوي. وعنى هذا، أننا لا نستطيع الحكم بأن وصفا معيّنا لمادة لغوية هو الوصف الصحيح بشكل مطلق، وإنما نستطيع القول بأن هذا الوصف أفضل أو أكثر صحة من أي وصفٍ آخرَ للمادة اللغوية نفسِها لا أقلّ ولا أكثرَ"[4]. فليس هناك إذن، طريقة نحوية صائبة مطلقا، ولكن هناك طريقة أصحّ من أخرى.

لقد اقترح تشومسكي ثلاثة نماذج لتحليل الجمل، تمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور النحو التوليدي التحويلي، وهي:

**-نحو الحالات المحدودة Finite state grammar**، ويترجم أيضا بنموذج القواعد النحوية المجدودة، إنه نحو شبيه بآلة مبرمجة تعمل بطريقة آلية، تستطيع أن تمرّ بعددٍ من الحالات المتوالية، إذ تبدأ "من الحالة الأولية Initial حتى تصل إلى الحالة النهائية Final، وأثناء هذا الانتقال

[1]-تشومسكي، جون ليونز، ترجمة محمد زياد كبة، النادي الأدبي بالرياض، ط1: 1988، ص: 34.

[2]-ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، دائرة الإنجيلية معهد اللغات، جامعة قستنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، ط2: 2005، ص: 208.

[3]-النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 127.

[4]-نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ص: 81.

تنتج في كل مرة رمزا أو كلمة"[1]. أي أن نموذج نحو الحالات المحدودة "يقوم على أساس سلسلة من الاختيارات تتولّد بها جمل"[2].

مثل تشومسكي لهذا النموذج بالمثال الآتي: الرجل العجوز يأتي/الرجال العجائز يأتون[3]. وفي العربية نقول مثلا: (الطالب متفوق) قد مرت هذه الجملة بالحالات المتوالية التالية: فالعنصر (أل) ألزم مجيء الاسم بعده، وأعطى حقا اختياريا للعنصر الذي تلاه (طالب، طالبة، طالبان، طلاب...)، ولكن العنصر (طالب) أوجب مجيء (متفوق) مفردا. إذن هي ثلاثة عناصر شكّلت البناء الكلي للجملة، بُني على بعضٍ وَفق متواليةٍ تأرجحت بين الاختيار والإلزام، ابتدأت بـ(أل)، وانتهت بـ(متفوق).

لقد تصور تشومسكي أنه إذا توافر لدينا رسمٌ للحالات استطعنا أن نولد جملة باقتفاء الخطّ من نقطة الابتداء إلى اليسار حتى نقطة الانتهاء إلى اليمين، متبعين دائما اتجاه السهم. وإذا وصلنا إلى نقطة في الرسم نستطيع منها أن نتابع السير في الخط الذي ينطلق من تلك النقطة، سواء مررنا بهذا الخط من قبل لبناء الجملة التي نريد أم لا[4].

مهما يكن، فقد أعرض تشومسكي عن هذه الطريقة، ويُعزى ذلك - في تصور جون ليونز - إلى سببين[5]:

* أحدهما أن ما يتولد عن هذه الطريقة من جملٍ محدودٌ، بينما اللغة تقدم جملا لا نهاية لها.

* الثاني أن هذه الطريقة قد تُولد جملا غير مقبولة نحويا، ولذلك أُطلق عليها اسم القواعد النحوية المحدودة.

وزاد خليل عمايرة سببا ثالثا، كوْنُ هذه الطريقة تقوم على افتراض أن الجمل تتكون بتوليد كلمة بعد كلمة ليتحقق الاقتضاء[6].

---

[1]-محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 64.

[2]-النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 128.

[3]-Chomsky, Syntactic structures. P19

[4]-ينظر: البنى النحوية، تشومسكي، ص: 27.

[5]-نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ص: 107.

[6]-في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص: 62.

**-/قواعد بينة العبارة: Phrase structure grammar**

يرمز لهذه القواعد بـ(PS)، وقد اختار بعضهم ترجمتها بنحو بنية العبارة، واختار آخرون قواعد تركيب أركان الجملة، وبعض آخر النحو النسقي. تقوم هذه الطريقة على العودة إلى المكونات المباشرة للجمة، كما تصورها التوزيعيون (هاريس و1909...)[1].

إن نحو بنية العبارة الذي يقترحه تشومسكي يختلف عن نظيره عند هاريس "في كونه لا يقيم تحليله على شكل تسلسلي هرميّ ذي طبقات، كلّ طبقة تمثل مؤلَّفا مباشرا (أي مورفيما)، بل إنه يجسده على شكل شجرة، تعكس لنا هذه المؤلفات المباشرة، وكذا العلاقات القائمة بينها بشكل واضح مجرد ودقيق"[2].

يتم تحليل الجملة وفق هذه الطريقة بجعل الجملة في رأس الشجرة، والتي ستتفرع عنها المؤلفات المباشرة، لنصل من خلال قواعد إعادة الكتابة إلى أصغر المورفيمات.

مهما يكن، فإنه يمكن تحديد قواعد إعادة الكتابة كالآتي:

1- الجملة ⟵ مركب اسمي+مركب فعلي

2-المركب الاسمي ⟵ أداة+اسم

3-المركب الفعلي ⟵ فعل+مركب

4-الأداة ⟵ ال...

5-الاسم ⟵ رجل، باب...

6-الفعل ⟵ ذهب، رمى...

[1]-ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ص: 116.

[2]-محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 67.

ويصور تشومسكي (و1928م) هذه القواعد في الشكل التشجيري الآتي:[1]

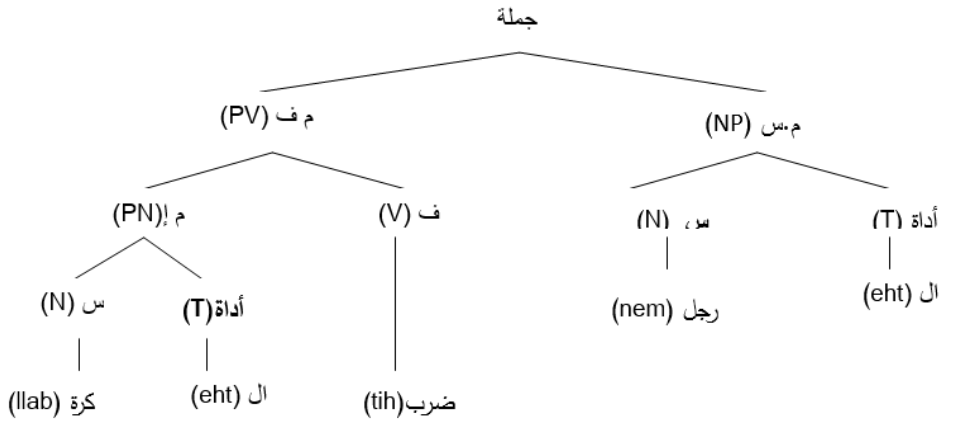


يفهم من قواعد إعادة الكتابة والتشجير أن **الجملة تقع في قمة الهرم، وعنها تتفرع جملة من الرموز المتوالية، يشتق فيها (2) من (1) الذي هو الجملة، و(3) من (2)، و(4) من (3)، وهكذا دواليك حتى نصل إلى المكونات النهائية للجملة، في عملية اشتقاقية يُبنى فيها التالي على ما قبله.**

- مثال لغوي: **(التلميذ فهمَ الدرسَ)**

## أ- وفق قواعد إعادة التركيب (بنية العبارة):[2]

1-التلميذُ فهمَ الدرسَ.

2-م س + م ف.

3-أد +س+ م ف.

4-ال +س+ م ف.

5-ال + تلميذ +م ف.

6-ال + تلميذ + ف+ م س.

[1] - ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 136.

[2]- ينظر تفصيل هذه المسألة: Chomsky, Syntactic sructures,p27.

7-ال + تلميذ + فهم + م س.

8-ال + تلميذ + فهم + أد+ س.

9-ال + تلميذ + فهم + ال+ س.

10-ال+ تلميذ+ فهم + ال+ درس.

فوَفْقَ هذا الاشتقاق، يظهر جليا أن القاعدة (2) مشتقة من (1)، و(3) مشتقة من (2)، ويتوالى هذا الاشتقاق إلى (10)، حتى نحصلَ في الآخر على المكونات النهائية للجملة، فتتألف لدينا سلسلة لغويةٌ نهائيةٌ.

- **وفق المؤشر النسقي (المخطط التشجيري):**

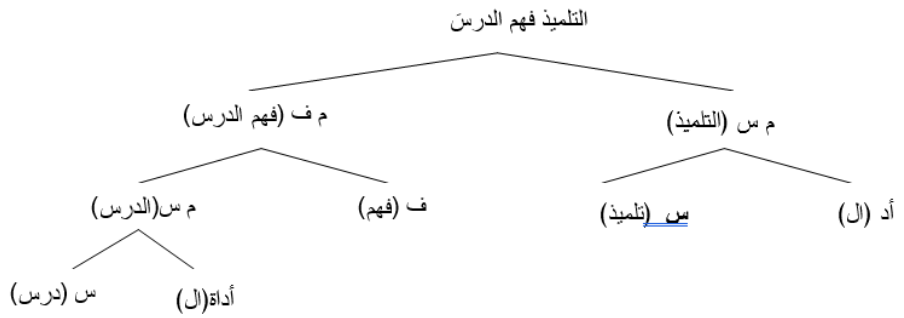


وبسبب وضوح هذا الرسم مقارنة بتتابع الرموز والأقواس عند تطبيق القواعد السابقة، فقد صار أكثر تداولا بين الباحثين.

مهما يكن، فقد رأى تشومسكي أن هذه الطريقة (القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة) تتسم بالبساطة، لذا فإنها تعجز عن تحليل الجمل الغامضة أو المعقدة، وكذلك الجمل التي بينها علاقات متبادلة كالجمل المبنية للمعلوم، والجمل المبنية للمجهول.[1] ثم إنه تصور أن هذه الطريقة لا تصلح للغات جميعِها. هذا كلُّه دفعه إلى البحث عن طريقة أخرى تتجاوز نقص الطريقتين السالفتين.

[1]- ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ص: 130. ومبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك وبيارلي قوفيك، ترجمة المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، ط: 1984، ص: 82.

- **-/النحو التحويلي: Transformational grammar**

رغم جِدة أُنموذج بنية العبارة السابق، إلا أنه "لا يصلح للتطبيق على جمل زِيدَ فيها مُكون نحويٌّ أو أكثر، أو حذف منها، أو اعتراها شيء من تقديم أو تأخير، وطبقا لهذا النموذج لا يستطيع المرءُ التفريق بين الجملة الصحيحة نحويًّا وغيرِ الصحيحة"[1]. لقد كانت هذه الأمور حافزا لتشومسكي للبحث عن أُنموذج لساني أكثرَ فعاليةً.

تسعى هذه الطريقة الجديدة إلى تحليل البنية العميقة للغة (الجانب العقلي)، وتحليل البنية السطحية (الجانب المحسوس للبنية العميقة). "إنها تحاول أن تعالج التداخل بين الجمل، وكيفية ارتباط هذه الجمل ببعضها في إطار جُمْلِيٍّ تحويليٍّ واحدٍ"[2]. وهو ما يعني أن القواعد التحويلية تقوم بتحويل البنى العميقة إلى البنى السطحية، التي يتكلمها المتكلم، ويسمعها السامع.

ويمكن التمثيل لهذه الطريقة بالشكل الآتي[3]:

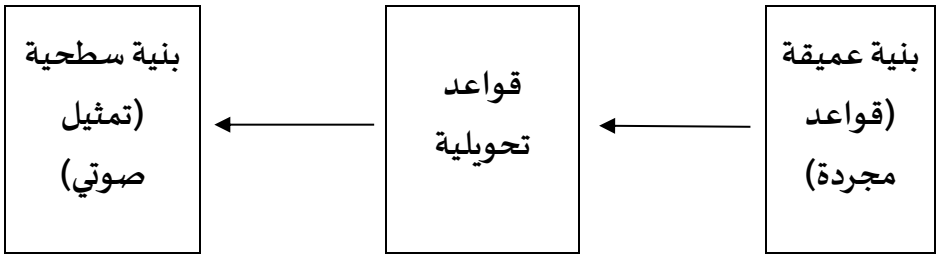


لقد زاد تشومسكي، في هذه الطريقة، عدد الرموز؛ إذ "اهتم بالعدد والزمن، وبالأسماء، وبالأفعال التامة والناقصة"[4]. وهكذا، يصير النحو التوليدي بإضافة الجانب التحويلي ضامّا ثلاثة مكونات، هي[5]:

1-**<u>المكون التركيبي</u>**: وهو المكون **الإبداعي** الوحيد الذي يساعد على التوليد اللانهائي للسلاسل اللغوية، ويتألف من نوعين من القواعد، هي:

[1]- النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي: التطورات وعناصر التحويل، محمد سالم الرجوبي، ص: 73.

[2] - في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عمايرة، ص: 64.

[3]- استمد هذا الشكل من تصور تشومسكي لتحويل الجملة. ينظر: Chomsky, Syntactic sructures,p46.

[4] - في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عمايرة، ص: 64.

[5] - ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 72 وما بعدها.

**أ- قواعد إعادة الكتابة**: وتبرز وظيفتها في إعادة كتابة الجملة على شكل مجموعة من الرموز حتى نصل إلى تمثيلها المجرد (أي: البنية العميقة)، الذي يعكس الفئات النحوية (فئة الفعل، فئة الاسم، فئة الظرف...) وعلاقاتها.

**ب-القواعد التحويلية**: المتمثلة في مجموعة من العمليات النحوية التي تُحول البنيةَ العميقةَ إلى البنية السطحية.

2-**المكون الدلالي**: وهو الوجه البارز في المرحلة الثانية من تطور هذه النظرية، يتجلى دوره في إعطاء التفسير الدلالي للبنية العميقة.

3-**المكون الفونولوجي**: وظيفته تقديم التفسير الصوتي للتمثيل المجرد، الذي على أساسه نحصلُ على الشكل اللفظي للبنية السطحية.

ويمكن توضيح هذه المكونات المتداخلة في التخطيط الآتي:[1]

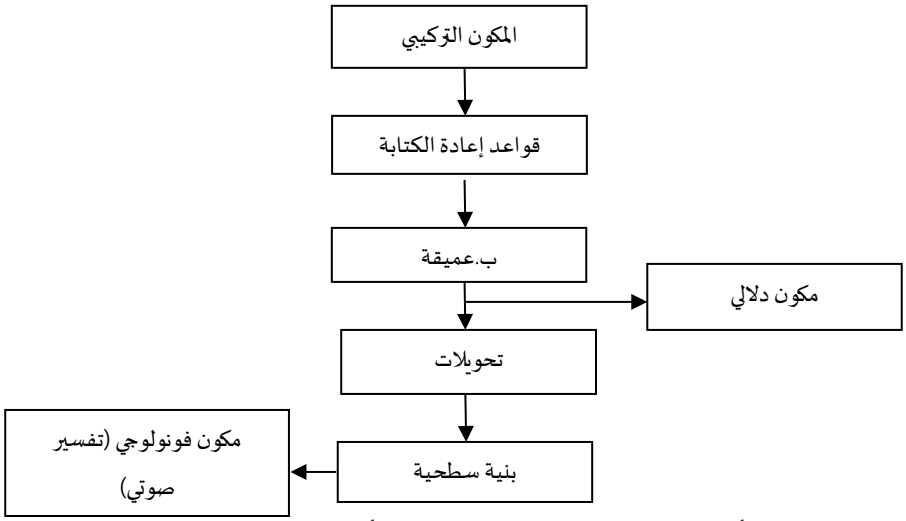


ومجمل الكلام، أن البنية العميقة وفق ما سبق، هي أول مرحلة في إنتاج الجملة. وتبدو في عمقها على شكل قواعد إعادة الكتابة، يحمل المعطيات الدلاليةَ كلَّها. أما البنية السطحية فهي المرحلة الأخيرة من العملية الإشتقاقية، والتي تخضع للتفسير الفونولوجي الذي يمنح الجملة شكلها الماديَّ. إن هذه الطريقة قادرة على توليد عدد غير محدود من البنى العميقة للجمل من خلال اتباع عدد من العمليات والقواعد النحوية.

[1] - ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، مرجع سابق، ص: 73.

معلوم أن القواعد التحويلية -كما رأينا سالفا- تقوم بتحويل التركيب العميق المجرد، الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التركيب السطحي المحسوس، الذي يجسد مبنى الجملة. لقد تصور تشومسكي أنه يمكن تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل، تشترك والجملةَ النواة في المعنى العميق. ومن باب أولى الوقوف عند هذه القواعد التحويلية[1]، وهي إجمالا[2]:

**1-الحذف: Deletion**

ويشار إليه بالرمز Ø، ويراد به أيُّ نقصٍ في الجملة النواة، ومثاله: **أ + ب ⟸ ب**؛ أي تم تحويل (أ + ب) إلى (ب) فقط. إذ حذف العنصر (أ). وينبغي الإشارة إلى أنه في القوانين التحويلية يستعمل السهم المزدوج، ويستعمل السهم الأحادي في القوانين الباطنية، وذلك بغية التمييز. ولنأخذ مثالا من العربية حتى يتضح المرادُ:

**طوَّر النحاةُ النحوَ ⟸ طُوِّرَ النحوُ.**

**أ ب ج أ +Ø+ج ⟸ حذف الفاعل.**

ولما كانت البنية العميقة في الجملتين واحدة، فإنه لا فرق بينهما قبل دخول عنصر التحويل وبعده[3]. وعليه، فإن كل جملة وقع بها حذف فهي جملة مُحوَّلةٌ.

**2-التعويض أو الإحلال: Replacement**

وهو إحلال عنصر محل آخرَ، وذلك مثل: أ ⟸ ب . حيث تم استبدال الرمز (أ) بالرمز (ب)؛ كقولك: زيدٌ جاء، فتقول: هو جاء (فقد عوضت العلم بضمير الرفع المنفصل)

**3-التمدد أو التوسع: Expansion**

مثلا: أ ⟸ ب +ج . فهنا تمدد (أ) وتوسع ليصبح رمزين، هما (ب + ج). وهذه العملية تختلف عن التعويض، التي يتم فيها استبدال رمز واحد برمز واحد فقط. مثاله: جاء، فتوسعه ثم تقول: أتى وقدم.

---

[1]-ذكر الخولي أن هناك ست قواعد، هي: الحذف، والتعويض، والتمدد، والتقلص، والإضافة، والتبادل. أما أحمد مؤمن، فقد ذكر أيضا أنها ستة: الحذف، والإحلال، والتوسع، والاختصار، والزيادة، وإعادة الترتيب. أما عبد الحليم بن عيسى، فقد رأى بأنها ستة: الزيادة، وإعادة الترتيب، والحذف، والاتساع، والتحول الوظيفي، والغموض التركيبي. ينظر: تدريس النحو العربي من منظور اللسانيات التوليدية التحويلية، محمد الحسن بن يوسف ونصر الدين عبيد، مجلة النص، ع.1، مج. 8، 2022، ص: 329.

[2] - ينظر: قواعد تحويلية للغة العربية، علي الخولي، ص: 23-24. وفي نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص ص: 66-67. والقواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1: 1413هـ/ 1992م، ص: 98-101.

[3]- في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرة، ص ص: 66-67.

**4-النقص أو الاختصار: Reduction**

مثاله: أ + ب ⟸ ج . وهو كما يبدو خلافُ التمدد، إذ تقلص المكونان (أ + ب)، وتم اختصارهما في مكون واحد، وهو (ج). مثاله: نقيض المثال السابق وعكسه.

**5-الإضافة أو الزيادة: Addition**

ويراد بهذا المصطلح ما يضاف إلى الجملة النواة. ومثاله: أ ⟸ أ + ب؛ حيث تمّت زيادة الرمز (أ) بإضافة الرمز (ب) إليه. وهذا يختلف عن التمدد؛ لأن في التمدد اختفى الرمز الذي في يمين السهم، وحل محله رمزان خلافه على يسار السهم. أما هنا، فالرمز الذي في يمين السهم لم يختفِ، ولكنه أضيف إليه رمز آخر في يسار السهم. مثالُ ذلك:

**جاء زيد ⟸ ما جاء زيد/هل جاء زيد؟/ جاء زيد البارحة...**

أ + ب ⟸ ج+ أ + ب

**6-التبادل أو إعادة الترتيب: Permutation**

ومثاله: أ + ب ⟸ ب+ أ. فهنا لم يحذف شيءٌ ولم يضفْ شيءٌ، ولكن انعكس الترتيبُ فقط. أي تم إعادةُ ترتيب المكونين (أ + ب) عن طريق تبادل موضعيهما، فيصبح (أ) في مكان (ب)، وهذا في محل (أ).

وينبغي الإشارة، ههنا، إلى أن تشومسكي قد ميز بين القواعد التحويلية[1]؛ فجعل بعضها إجباريا، والبعض الآخر اختياريا. فأما القوانين الإجبارية Obligatory Rules فهي التي تعمل عندما يكون للسلسلة الجُمْلِيَّةِ وصفٌ بنيويٌّ يُطابق الوصف البنيوي لهذه التحويلات، كالتطابق بين الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث (كتب زيدٌ/كتبت زينبُ). أما القوانين الاختيارية Optional Rules، فهي التي يكون عملها اختياريا، كتحويل النفي أو الاستفهام أو البناء للمجهول.

**3-مقاربة ديدكتيك علوم اللغة من خلال بعض أسس النظرية التوليدية التحويلية:**

لا مرية في أن النظرية التوليدية التحويلية قد أحدثت ثورة حقيقية في مختلف العلوم، لسانية كانت أم اجتماعية أم نفسية أم أنثروبولوجية... ولا يخفى ما لهذه النظرية من أهمية في المقاربة البيداغوجية والديدكتيكية للدرس اللغوي، لكونها تقدم تصورا مختلفا لدراسة اللغة، وتقترح جهازا مفهوميا يمكن تنزيله، سواء من حيث التصورُ أم من حيث الأجرأةُ.

[1] - ينظر: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، حسام الهنساوي، ص: 101.

لقد قدمت هذه النظرية أُنموذجا لدراسة اللغة البشرية دراسة تضفي عليها الجانب الإنساني/العقلي، بدل تحويل اللغة إلى مجرد مدونات لسانية، يتم اختزالها في أشكال وجداول وغيرها...التي رغم أهميتها لن تفيدنا كثيرا في فهم طبيعة العقل البشري.

**أ-الديدكتيك:**

ظهر مصطلح "الديدكتيك" في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد اختيرت له عدة مقابلات عربية، كالتدريسية، والتعليمية، وفن التدريس، وفن التعليم...وقد حدّه محمد الدريج بقوله: "يُقصد بعلم التدريس، الدراسة العلمية لطريقة التدريس وتقنياته ولأشكال التنظيم لمواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-حركي"[1]. وقد ورد في (المنهل التربوي) "يُستعمل لفظ ديداكتيك أساسا، كمرادف للبيداغوجيا أو التعليمية، بيدَ أنه إذا ما استبعدنا بعض الاستعمالات الأسلوبية، فإن اللفظ يوحي بمعاني أخرى تُعبّر عن مقاربة خاصة لمشكلات التعليم. فالديداكتيك لا تشكل حقلا معرفيا قائما بذاته أو فرعا لحقل معرفي، كما أنها لا تشكل أيضا مجموعة من الحقول المعرفية، إنها نهج، أو بمعنى أدقّ، أسلوب معيّن لتحليل الظواهر التعليمية"[2].

نخلص، من خلال هذه التعاريف، إلى أن الديدكتيك تحرص على تحقيق وتحقق الفعل التعليمي والتعلّمي، من خلال توفير الطرق والوسائل والأدوات، واقتراح حلول لتجاوز كل التعثرات الممكنة، التي قد تحول دون مضي الفعل التعليمي والتعلمي قدما. ولذلك ينصبّ اهتمامها على كل من المدرس صاحبِ فعلِ التعليم، والمتعلمِ صاحبِ فعلِ التعلم، والمادة الدراسية، التي تُنقل ديدكتيكيا من المدرس إلى المتعلم، والطرق والوسائل والآليات والإجراءات...، الموصلة إلى تحقيق هذا النقل وتوظيفه وتنمية الكفايات من خلاله.

**ب-ديدكتيك علوم اللغة (الدرس اللغوي):**

إن المقصود بديدكتيك علوم اللغة أو تدريسية علوم اللغة، أو منهجية تدريس علوم اللغة...هو الانتقال بالمتعلم من معرفة القواعد (نحوية، صرفية، بلاغية، عروضية، لغوية...) إلى ممارسة هذه القواعد، من خلال ترسيخ الظواهر اللغوية واستضمارها واستحضارها في سياقات

[1]- تحليل العملية التعليمية: مدخل إلى علم التدريس، محمد الدريج، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2: 1991، ص: 3.
[2]-المنهل التربوي، عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1/2006، 262/1.

كتابية وشفهية وقرائية... فهو يعد "المزود الرئيس للمتعلمين بالرصيد اللغوي، الذي يساعدهم على التعبير والتركيب الصحيحين"[1].

يُعدّ مجال علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي أحد مكونات مادة اللغة العربية، المعوّل عليه في دراسة النصوص والتعبير الكتابي والشفهي والممارسات اللغوية الصفية. إنه ليس مجرد قواعدَ وضوابطَ وأساليبَ، يتم فهمها وتحليلها وتفسيرها، إنما يتجاوز ذلك إلى بناء أنماط من الخطاب والوظائف وتعزيز المكتسبات. ولذلك ينبغي "التعامل الوظيفي مع الدرس اللغوي على أساس التكامل بين مختلف المكونات"[2]. حيث "إن الكفاية اللغوية ليست قواعد تُحفظ وإنما مهارات تنجز، ولعل هذا الإنجاز يرصد بدقة من خلال تلك العلاقة الوظيفية بباقي المكونات"[3]

إنه "المزود الرئيس للمتعلمين بالرصيد اللغوي الذي يساعدهم على التعبير والتركيب الصحيحين"[4]؛ أي إنه أداة يُرادُ بها تقويمُ اللسانين، وإدراك الأبعاد الفنية والجمالية والإقناعية والأسلوبية... للنصوص القرائية المقررة. ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة التي يحظى بها داخل نسق المجزوءات صار من اللازم مواكبة التطور، والعمل على تيسير فعل تعلمه، والسعي إلى تجاوز مختلف الصعوبات التي تواجه المدرس والمتعلم في تعليمه وتعلمه، في نقله ديداكتيكيا، وتمثله تصورا وسلوكا فعليا. إنه مكون بارز يُسعى من ورائه إلى تحقيق الكفايات التواصلية والمنهجية والثقافية والاستراتيجية، إلى جانب كفاية القراءة والكتابة.

من هنا كانت الحاجة إلى الاستعانة ببعض الأصول اللسانية في النظرية التوليدية التحويلية، لإسعافنا لتحقيق مقاربة مختلفة، ستمكن لا محالة من تحقيق الغاية من مجال علوم اللغة.

### ج-مقاربة من حيث التصور المبدئي:

لا شك في أن النظرية التوليدية التحويلية بمختلِف فرضياتها تقدم جملة من التصورات والإجراءات التي يمكن أن تُستحضر في تخطيط المدرس للدرس اللغوي وتدبيره وتقويمه، يمكن

[1]-ديداكتيك الدرس اللغوي وفق المقاربة بالكفايات: الواقع والإكراهات، خديجة التوزاني، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، ع.4، مج.2، 2020، ص: 149.

[2]-التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر 2007، ص: 35.

[3]-ديداكتيك اللغة العربية والمقاربة بالكفايات: النظرية والتطبيق، عبد العزيز خلوفة والمختار السعيدي، المغرب، ط1: 2015، ص: 109.

[4]-ديداكتيك الدرس اللغوي وفق المقاربة بالكفايات: الواقع والإكراهات، خديجة التوزاني، ص: 149.

إجمالها فيما يلي:

-ينبغي أن يؤْمن المدرس - في تصور النظرية التوليدية التحويلية - أن تعلم اللغة (بما فيها الدرس اللغوي) لا يرتبط بذكاء المتعلم، بقدر ما يرتبط بآدميته، فمادام كائنا بشريا فإنه قادر على اللغة وقادر على استيعابها. إذ يعتقد تشومسكي أن "ثمة كمّا فطريا من معرفتنا باللغة، يفوق ما كان يُظنُّ سابقا"[1]. ومادام المتعلم يمتلك قدرا مسبقا من هذه المعرفة، فعلى فعل التعليم أن يتجه نحو استثمار هذا الجانب الخفي من اللغة في تنمية فعل التعلم.

-التعلم عملية ذهنية، وهو ما يعني أنه على المدرس أن يخاطب عقل المتعلم، وأن يستعين بمختلف الطرق والتقنيات والأساليب التي تمكن من تحفيز ملكة اللغة عند المتعلمين. وأن عدم استيعاب فئة من المتعلمين لبعض مقاطع الدرس اللغوي، لا بدّ أن يُردَّ إلى ميكانيزمات اشتغال العقل عند المتعلم، من خلال الكشف عن نسق التمثلات، ومحاولة تصحيحها أو تعديلها أو تزكيتها وتثبيتها. فقد رأى تشومسكي أن الأفراد قادرون على إنتاج جمل جديدة وغير محدودة باستخدام قواعد معينة، مما يعكس قدرة اللغة على التكيف والتطور. وهو ما يعني أن اللغة ليست مجرد مجموعة من العبارات الجاهزة، بل هي نظام دينامي يمكن من خلاله توليد معان جديدة. إذ "يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لامتناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة"[2].

-المتعلم ليس صفحة بيضاء، بل مجهز بجهاز اكتساب اللغة (القدرة اللغوية)، نظرا لامتلاكه لقواعد كلية، مشتركة بينه وبين زملائه، وهو ما يعني أنه على الأستاذ أن يؤمن بقدرة المتعلم على اللغة، وقدرته على تعلّمها، من خلال بناء كفايته اللغوية وتطوير أدائه الكلامي. وعلى المدرس أن يتدرج مع متعلّميه في تدريس الدرس اللغوي، من أجل تنمية الملكة اللغوية لديهم، وحفزهم على تنشيطها وحلحلتها باعتبارها ذات نمو داخلي، وأن يفهم أن المتعلم قادر من خلال هذا الجهاز الطبيعي الفطري على تعلم أي لغة بشرية، مما يشير إلى أن اللغة ليست مجرد اكتساب للمهارات من البيئة المحيطة، بل هي نتيجة لعمليات عقلية معقدة.

[1]-آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ترجمة: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سوريا، ط1: 2009،

[2]-اللسانيات: النشأة والتطور، أحمد مؤمن، دويان المطبوعات الجامعية بنعكنون- الجزائر، ط2، 2005، ص: 206.

إن مبدأ الفطرية هذا سيساعد لا محالة في "تجاوز النظرة التقليدية المتوارثة عن النحو، والنظر إليه على أنه هو اللغة، بمعنى آخر القدرة اللغوية التي هي عملية إبداعية يحددها الإطار العام لمجموع القواعد الفطرية المختزنة في الكفاية اللغوية لدى متكلم اللغة الذي على الرغم من محدودية خبرته مع المعطيات اللغوية لعملية الكلام، فيجب أن يُنظر إلى النحو على أنه وصف شامل للغة في جميع جوانبها: الصوتي والنحوي والدلالي، وليس تحليلا للجملة فقط"[1]. وهو ما يعني أن المعرفة الضمنية بالقواعد التوليدية لا تشمل النحو فحسب بل يشاركه الصوت والدلالة.

كما ينبغي من جهة أخرى أن يستوعب المدرس أن جميع اللغات تشترك في بنية أساس تسمى النحو الكلي/العالمي، مما يعني أن هناك قواعد عامة، يمكن أن تطبق على جميع اللغات.

-لا بد أن يدرك المدرس أن اشتغاله على ديداكتيك علوم اللغة هو جزء من اشتغاله على الكفاءة اللغوية، وأن الأداء الكلامي الفردي للمتعلم، لا يعكس بالضرورة مستوى الكفاية لديه، لما قد يمس الأداء من معيقات أو طفيليات (الخجل، التلعثم، نقص الثقة، ضعف السمع، أجواء القسم...). أي أنه على المدرس أن يحاول جاهدا اتخاذ الدرس اللغوي مطيّة لتحقيق الكفاية المطلوبة والأداء المنشود. وأن يفهم أن تركيب الجمل يخضع لبنيتين متكاملتين، هما: البنية العميقة، والبنية السطحية. فأما الأولى فتمثل الهيكل النحوي الذي يحتوي على المعلومات الدلالية، إنها البنية التي تعكس العلاقات بين العناصر المختلفة في الجملة، وتكون غير مرئية في اللغة المحكية. أما البنية الأخرى فهي الشكل الخارجي المنطوق والمسموع، وتكون ظاهرة في اللغة المحكية.

**د-مقاربة من حيث التصور المتقدم:**

تعد هذه المقاربة تتميما للمقاربة المبدئية، إذ تقترح وجها متقدما لمقاربة علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي، وتقدم مبادئ عملية لممارسة نشاطي التعليم والتعلم، بالرغم من أن "التوليدية التحويلية ليست نظرية تربوية"[2].

في البداية، لا بد من التذكير بالخطوات المنهجية التي تقترحها (التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي)، حتى يتسنى إدراك الفائدة من استثمار نتائج النظرية التوليدية في الحقل الديدكتيكي.

[1]-تدريس النحو العربي من منظور اللسانيات التوليدية التحويلية، ص: 331.
[2]-المرجع نفسه، ص: 334.

ورد في التوجيهات[1] أن منهجية علوم اللغة تقوم على خطوات وعناصر واصفة للنشاط التربوي الهادف إلى قراءة النصوص وتحليلها لغويا في ضوء علوم اللغة وقواعدها ومبادئها من أجل خدمة الأهداف الرامية إلى تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى المتعلمين، وصقل قدراتهم التعبيرية نطقا وكتابة.

بناء على هذه المقاصد العامة، فإن منهجية علوم اللغة تعتمد على المقومات الآتية[2]:

* **أساليبها**: ينطلق عمل الأستاذ في درس علوم اللغة من مصادر مساعدة:

-النص الرئيس الذي درسه التلاميذ باعتباره منطلقا لعملية الوصف ومرجعا قد يعود إليه الأستاذ بعد الانتهاء من دراسة الظاهرة اللغوية للدعم والتثبيت.

-نصوص مساعدة تغطي عناصر الظاهرة المدروسة التي لم ترد في النص الرئيس، وهي نصوص مرتبطة بموضوع الدرس.

* **خطواتها**: ترتكز منهجية علوم اللغة على أربع خطوات، هي:

1-قراءة النص الرئيس أو المساعد أو اللغوي قراءة فاحصة.

2-وصف الظاهرة اللغوية المدروسة وتحليلها لاستنباط المبادئ أو القواعد أو النتائج أو الإشكالات عن طريق الاستقراء والمقارنة.

3-إنجاز تطبيقات على الظاهرة المدروسة قصد ترسيخها والوقوف على حدودها وتوظيفها في إنتاجات شخصية.

4-استثمار معطيات الدرس اللغوي أثناء القراءة المنهجية وفي درس التعبير والإنشاء.

نخلص من هذا العرض المقتضب أن علوم اللغة -وفق التوجيهات- يُدرس في سياقات نصية وتواصلية، تجعل منه أداة فعالة تمكن من فهم الجمل والنصوص وسبر غور بنيتها اللغوية وإدراك أبعادها الوظيفية. كما يتبين أن تدريس علوم اللغة يخطو خطوات متدرجةً، ابتداء من القراءة المتأنية إلى وصف الظاهرة اللغوية (صوتية، صرفية، نحوية، بلاغية، عروضية، دلالية...)، مرورا بالتحليل والتفسير والتعليل (البحث في الميكانزمات...) واستنباط القواعد أُحادَ أحادَ عن طريق

[1]- التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، ص: 18.

[2]- نفسه.

فعل الاستقراء، وصولا إلى الأنشطة التقويمية وما يتذيلها من دعم سريع، انتهاء إلى الاستثمار فضاءِ التوظيف الأمثل لعلوم اللغة، في إطار مفهوم التكامل بين المكونات.

ولنا الآن أن نقف عند بعض أوجه نجاعة تفعيل بعض المفاهيم اللسانية التوليدية التحويلية في تقوية الجانب التعليمي والتعلمي لدرس علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي. لقد أفرز البحث اللساني التوليدي -من خلال أعمال تشومسكي وتلامذته ومؤيديه من اللسانيين في مختلف الأقطاب- جملة من المبادئ، نقتصر على بعضها، إيمانا منا أنه سيكون لها الدور الفاعل في تقديم علوم اللغة التقديم الأمثل، يمكن إجمالها في ثلاثة مبادئ كبرى، هي:

**1-مبدأ الذهنية:**

يساعد هذا المبدأ على فهم المتعلمين لدروس علوم اللغة فهما أعمق يتجاوز الاكتفاء بحفظها. كما أن له دورا كبيرا في إذكاء الروح النقدية لدى المتعلم في بناء تعلماته اللغوية، لكونه لا يقف عند حدود وصف الظاهرة اللغوية بل يتجاوز ذلك إلى تفسيرها وسبر غورها، والتمكن من التفاعل الحقيقي مع اللغة المعنية بالدراسة. إلى جانب ما لهذا المبدأ من فعالية في تحقيق التعلم الذاتي والدفع بروح الفضول العلمي قدما، وتطوير المهارات اللغوية في بعديها المعرفي والتداولي. يقول تشومسكي: "إن اللغات هي أفضل مرآة للعقل البشري"[1]. وهو ما يعني أن الطابع الذهني للغة ليس قصرا على علاقة اللغة بالعقل، بل ينصرف إلى علاقة جدلية تتجه من العقل إلى اللغة أيضا، وهو ما يجعل مفهوم الذهنية أوسع وأشمل.

إن استحضار المدرس لهذا المبدأ في تخطيط الدروس وبناء التعلمات سيكون له دور فاعل في تمكين المتعلم من الارتقاء اللغوي، وإدراك الوشائج التي ترتبط الدروس اللغوية فيما بينها، وأن تعلم اللغة (أصوات، صرف، نحو، بلاغة...) سيمكن من تحقيق المبتغى الاستعمالي منها.

**2-مبدأ التوليد والتحويل:**

يُعد هذا المبدأ تجليا حقيقيا للمبدأ الأول، لكونه يمكّن المتعلمَ من خلال عدد محدود من القواعد (باعتبارها وصفا شاملا للغة) من توليد عدد لا متناه من الجمل الصحيحة نحويا، والقدرة على فهمها، وعلى التمييز بين الصحيح منها وغير الصحيح، والتمكن من إنجاز عمليات تحويلية لا متناهية، وذلك كله من خلال إدراكه لميكانيزمات اشتغال التوليد والتحويل.

[1]- Noam Chomsky. Knowledge of Language: Its Nature, Origin, And use. Convergence a series founded,planned,and edited by Ruth Nanda Anshen. New York .published in 1986.p1

يتم تعزيز هذا المبدأ وإظهار فعاليته، من خلال فعل المحاكاة، وتأليف الجمل، والتعامل مع النصوص المختلفة، والانتقال من بناء جُمْليّ إلى بناء آخرَ، وفتح النقاش في مسألة المعنى واختلاف التراكيب والتآليف، والتشجيع على كتابة نصوص مختلفة، والعمل على إعادة الصياغة بفرض تحويلات معينة. والعمل على استثمار الأخطاء للبحث عن تركيبات أفضل وأيسر وأصوب.

إن استثمار هذا المبدأ الاستثمار الجيد من لدن المدرس، سيعزز لدى المتعلم الثقة بالنفس، وسيشعره بالتمكن من اللغة، لكونه يكشف إمكانات لا محدودة للمتعلم في التوليد والتحويل.

**3-مبدأ الكفاءة والأداء:**

إن لهذا المبدأ أثر قوي في تطوير مهارات المتعلمين اللغوية، لأنه مبدأ يُسعى من ورائه إلى إقدار المتعلم على استخدام اللغة بشكل صحيح وفعال في مختلف السياقات التواصلية. حيث يمكن قياس مدى تطور كفاءة المتعلم اللغوية من خلال أدائه القرائي والتعبيري والكتابي.

يتعزز هذا المبدأ من خلال إيمان المدرس بأن الأداء اللغوي لا يعكس بالضرورة إمكانات المتعلم وقدراته اللغوية، وإن كان الأصل هو هذا. لكون الأداء قد تعترضه أمور تمنع من إظهار المقدرة اللغوية الحقيقية للمتعلم (خوف، مشاكل في الجهاز الصوتي، خجل، تكاسل...).

إن هذا المبدأ يقوم على استضمار القواعد والضوابط والقوانين اللغوية، والتمكن من استثمارها الاستثمار الأمثل في سياقات تواصلية شفهية وكتابية ورمزية. إنه "المعرفة الضمنية باللغة"[1] والقدرة على "الاستعمال الآني لها ضمن سياق معين"[2]. وهو ما سيفتح آفاقا واسعة للمدرس من أجل تطوير إمكانات متعلميه اللغوية في بعديها الباطن والظاهر.

إن الاستعانة بهذه المبادئ الثلاثة من لدن المدرس في تخطيط الدروس وإنجازها، سينعكس إيجابا على نشاطي التعليم والتعلم، وسيضفي الكثير من الفاعلية على الخطوات المنهجية المقررة في "التوجيهات التربوية". كما سيمكن من تجاوز الطريقة الكلاسيكية التي تلخص الغاية القصوى لعلوم اللغة في فهم المحتوى اللغوي وحفظه وإنجاز بعض التطبيقات التي تقوّم ما تم اكتسابه.

[1]-الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، ص: 7.

[2]-النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أحمد المنصوري وأسمهان الصالح، ص: 327.

## خاتمة:

تأسيسا على ما سبق، يتبين أن اللسانيات التوليدية التحويلية التي وضعها نعوم تشومسكي في أواخر الخمسينات من القرن الماضي، لم تقدم أنموذجا لتدريس اللغات وعلومها، لكونها نظرية لسانية لا تربوية، تقدم نماذج عامة لدراسة اللغات الإنسانية (النحو الكلي)، حتى تكون ذات فائدة للأنحاء الخاصة.

ومهما يكن من أمر، فإن المقال يخلص إلى النتائج الآتية:

-يحتاج مكون الدرس اللغوي/ علوم اللغة في كل وقت وحين إلى البحث عن مقاربات جديدة في ثوب جديد، تمكن من تيسير فهمه وتقريب مفاهيمه، وإذكاء جدواه في مختلف السياقات التواصلية، واستثماره الاستثمار الأمثل في القراءة المنهجية. ولذلك تعدّ اللسانيات التوليدية التحويلية من هذه المقاربات التي قدمت الكثير للدرس اللغوي الحديث، فما من مانع من توظيف بعض مبادئها في الحقل التعليمي، خاصة أنها توفر إطارا نظريا متماسكا يساعد على فهم كيفية عمل اللغة.

-توفر هذه النظرية من خلال جملة مبادئها الإطار النظري والتنفيذي الذي سيُسْهم -لا محالة- في تطوير الفهم العميق للغة، سواء عند المدرس أم عند المتعلم، ذلك أن استخدام مبدأ التوليد والتحويل مثلا سيمكن من تحليل الجمل وتبصر وشائجها؛ مما سيساعد المتعلمين على اكتساب مهارات لغوية متقدمة ستعزز قدرتهم على إنتاج جمل جديدة وفهم النصوص بشكلٍ أعمق.

- إن دمج اللسانيات التوليدية في منهاج اللغة العربية سيمكن من تعزيز التفكير النقدي والقدرة على التعبير عن الأفكار واكتساب المهارات اللغوية الضرورية لحل مختلف الوضعيات المشكل، سواء على المستوى المدرسي (الفصل الدراسي مثلا) أم على المستوى الحياتي (مواقع التواصل الاجتماعي مثلا).

-إن **مبدأ الذهنية ومبدأ التوليد والتحويل ومبدأ الكفاءة والأداء**، التي تم الاقتصار عليها، تعد بحقٍّ من أهم المبادئ المؤطِّرة لمدرس اللغة العربية، والتي سيكون لها الأثر الكبير في تطوير منهجية تدريسه لعلوم اللغة بالتعليم الثانوي التأهيلي، لكونها لا تقف عند حدود تقديم المادة اللغوية، بل تتعدى ذلك إلى البحث في طبيعة عقل المتعلم وقدرته على اللغة وكيفية إنتاجه لها وتمييزِه بين صحيح الجمل وملحونها.

-إن دمج هذه المبادئ الثلاثة مع ما تقترح وثيقة "التوجيهات التربوية" من خطوات منهجية لتدريس علوم اللغة، سيمكن مدرس اللغة العربية -لا محالة- من تحسين استراتيجيات التدريس لديه، وتقديم تجربة تعلم شاملة، تفتح آفاقا واسعة لتعليم علوم اللغة في التعليم الثانوي التأهيلي.

# لائحة المصادر والمراجع

## المراجع العربية:


- آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع-اللاذقية-سورية، ط1: 2009م.
- الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2: 1406هـ/1986م
- البنى النحوية، تشومسكي، ترجمة: يؤيل يوسف عزيز، مراجعة: مجيد الماشطة، وزارة الثقافة والإعلام – الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1: 1987م
- البنى النحوية، يؤيل يوسف عزيز، مراجعة مجيد الماشطة، وزارة الثقافة والإعلام – الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1: 1987م
- تحليل العملية التعليمية: مدخل إلى علم التدريس، محمد الدريج، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ط2: 1991.
- تدريس النحو العربي من منظور اللسانيات التوليدية التحويلية، محمد الحسن بن يوسف ونصر الدين عبيد، مجلة النص، المجلد8، ع:1/2022.
- تشومسكي، جون ليونز، ترجمة محمد زياد كبة، النادي الأدبي بالرياض، ط1: 1408هـ/1988م.
- التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر 2007.
- ديداكتيك الدرس اللغوي وفق المقاربة بالكفايات: الواقع والإكراهات، خديجة التوزاني، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد 2، ع:4/2020.
- ديداكتيك اللغة العربية والمقاربة بالكفايات: النظرية والتطبيق، عبد العزيز خلوفة والمختار السعيدي، تق: د. محمد الدريج، مطبعة L'imprimeur، المغرب، ط1: 2015.

- في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة-جدة، السعودية، للنشر والتوزيع، ط1: 1404هـ/1984م.
- في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة-جدة، السعودية، للنشر والتوزيع، ط1: 1404هـ/1984م.
- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1: 1413هـ/ 1992م.
- قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع الأردن، د.ط: 1999م.
- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، دائرة الإنجيلية معهد اللغات الأجنبية-جامعة قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، ط2: 2005م.
- اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري، سلسلة المعرفة اللسانية أبحاث ونماذج، دار توبقال للنشر-الدار البيضاء، ط3: 1993، 63.
- مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك وبيارلي قوفيك، ترجمة المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، ط: 1984.
- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1: 2004م.
- المنهل التربوي، عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، ط2006/1.
- النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي: التطورات وعناصر التحويل، محمد سالم الرجوبي، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة صراتة-ليبيا، المجلد2، ع8، يونيو 2017.
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط: 1979م.

- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أ.أحمد المهدي المنصوري، أسمهان الصالح، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع: 29، شباط 2013م.
- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع: 29، شباط 2013م.
- نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعة، ط1: 1985م.
- نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعة، ط1: 1985م.

## المراجع الأجنبية:

- Andrew Radford, English Syntax: An Introduction, Cambridge University press, Ed 2004.
- Chomsky, Syntactic sructures, Monton publishers, the hague, paris, 1957
- Huachuan Wen,Chomsky's Language Development theories : Rescuing Parents Out Of Dilemma, Macrothink Institute tm,Issn 2164-4063,2013
- Noam Chomsky. Knowledge of Language: Its Nature, Origin, And use. Convergence a series founded,planned,and edited by Ruth Nanda Anshen. New York .published in 1986
- Noam Chomsky. Language and Mind. third edition.Massachusetts Institute Of Technologie.